

إعداد صباح أيوب

# إيران و«السلام» والثورات

وحسابات منطقية وليس بالقوة والفساد والزياتنية. والثاني هو اعتقاده مخطئاً أن فلسطين هي أساس المأسي العربية وأنه يجب على إسرائيل أن تتنازل للتوصل إلى حل». وعن الشأن الإسرائيلي، الفلسطينيون، يشير الكاتبان ستانلي غرينبرغ وسوزان غلاسر، في «معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى»، إلى أن «من مصلحة أوباما أن يجمد حالياً أي تحرك باتجاه إحياء مفاوضات السلام، فالأزمة الأخيرة مع نتنياهو قد أثرت على شعبية الرئيس الأميركي لدى الناخبين اليهود، كما يعتقد البعض، لكن لا شيء أكيد ومحسوم بعد».

أما عن إيران، فينقل الكاتبان عن مسؤولين كبار في الإدارة الأميركية قولهم، إن «2012 هو عام إيران»، لكنهما يشرحان أن أوباما سيتجنب اتخاذ «أي خطوة تصعيدية الآن تجاه النظام الإيراني قد تهدد برفع أسعار النفط العالمية وزيادة حدة الأزمة الاقتصادية في الداخل الأميركي».

أما المضحك المبكي، فهو محاولة صقور المحافظين الجدد تبني إطلاق الثورات العربية وتحرير الشعوب من الديكتاتوريات التي سقطت العام الماضي، رغم إبداء الحذر مما آلت إليه الأمور، في ما بعد. إليوت أبرامز، مستشار الأمن القومي ومساعد نائب الرئيس السابق جورج وركر بوش، كتب في «فورين بوليسي»، كيف أن «سقوط الحكام العرب أعلن عنه بوضوح قبل عام 2011 بسنوات». أبرامز استشهد بتقرير الأمم المتحدة للتنمية البشرية الصادر عام 2002 وبيكلام بوش في أحد خطباته عام 2003 وبيكلام لوزيرة الخارجية السابقة كوندوليسا رايس، ليقول إن «طروحات المحافظين الجدد رأت منذ زمن أن نهاية القادة العرب القمعيين باتت وشيكة». لكن أبرامز، وبعد نسب مجد الثورات العربية إلى تيار المحافظين الجدد الذي ينتمي إليه، يسأل بحذر: «هل ستحقق تلك الثورات أهدافها بنشر الديمقراطية والحقوق المدنية أم أنها ستشهد على عهد إسلامي متشدد وعودة الانظمة القمعية؟». أبرامز يجيب أن «المتشائمين لهم كل الحق في إبداء بعض التوجس حول الحكومات العربية الجديدة، لكن لا شيء مستحيلاً، ربما علينا إعطاء الإسلاميين بعض الوقت لنرى كيف سيحكمون. وفي هذه الأثناء، يجب على الإدارة الأميركية أن تتهيأ للدفاع عن مصالح الولايات المتحدة في المنطقة وللحفاظ على حلفائها هناك، إذا باتت معرضة للخطر».

اغتيالات عبر طائرات من دون طيار، هي خاطئة. طبعاً، هم لا يعترضون على اغتيال من اغتيل، بل يشرحون أن أوباما «لم يترك مجالاً لفتح قنوات سياسية واقتصادية مع الرئيس الأفغاني أو الباكستاني بعد تنفيذ الانسحاب العسكري».

## «الربيع العربي» لنا

لكن ماذا عن ربيع الديمقراطية والحريات في العالم العربي؟

يتسابق بعض الصحفيين على نعي الثورات العربية، مركزين على واقع أن الحكم انتقل من أنظمة قمعية إلى أنظمة إسلامية متشددة. ويتهمون أوباما بأنه أخفق في كل خطوة اتخذها تجاه التحركات العربية.

مارتين بيريتز، في «ذي نيو ريبابليك»، تعلن

## سقوط الحكام العرب أعلن عنه بوضوح قبل عام 2011 بسنوات

## على أوباما أن يعترف بأنه سحر بالعالم العربي

أنها لا تحتفل بأي إنجاز في العالم العربي. والسبب الأول لسخطها، هو «وصول الإسلاميين إلى الحكم في مختلف بلدان الثورات، وانخراط بعض الصحفيين والسياسيين الأميركيين بوعودهم، ما يشكل خطراً حقيقياً على إسرائيل». «لطالما كانت توقعات الأميركيين من العرب بريئة»، تقول بيريتز. وترد في عهد أوباما انسحب ذلك على غير العرب أيضاً مثل الإيرانيين والباكستانيين والأفغان». «إن فكرة أن تحكّم الدول العربية قوى علمانية هي مجرد وهم»، تعلق الكاتبة، وتساءل «لماذا قد تتعاون واشنطن مع إسلاميين متشددين أو سلفيين في مصر مثلاً؟». وينظر بيريتز، يجب على أوباما أن يعترف بأنه «قد أعجب وسحر بالعالم العربي نتيجة لمعتقدين خاطئين: الأول هو توهمه بأن القادة العرب يحكمون بعقلانية

نيويورك  
(كيفين لامارك  
- رويترز)



## «لا فرح في مصر»

كل شيء جاهز للاحتفال في شوارع القاهرة: الناس يتجمعون، بانعو الحلويات هنا، اللافئات، المنصات والهتافات... لكن أين البهجة؟ يكاد يجمع الصحفيون الغربيون الموجودون في مصر بعد عام على انطلاق الثورة على أن الأمور ليست على ما يرام

مراسل مجلة «لو نوفيل أوبسرفاتور» الفرنسية، مروان شاهين، يصف الجو في ميدان التحرير يوم 25 كانون الثاني 2012 بـ«الغريب»، إذ يختلط «الفرح بالغضب والقلق بالأمل». «في يوم العيد هذا، لا نعرف من سيطفئ الشمعة»، يعلق شاهين، ويرسم المشهد السياسي المصري من خلال بعض العناوين مثل «نعم للجيش لكن في الثكنات»، «الثورة مستمرة»، «الإسلاميون وتجربة التوازن». مقال شاهين يختم بسؤال أحد المواطنين في ميدان التحرير «ما معنى أن نحفل بالثورة وحسني مبارك لم يحاكم بعد؟». وفي قراءة أكثر سوداوية، تسأل ماريان تادروس

هم أمام تحديات معيشية واقتصادية كبيرة، مثل الدين المتزايد، تراجع النمو تراجعاً كبيراً، وضالة الاحتياطات الخارجية، ما قد يجبر المسؤولين على اتخاذ بعض التدابير القاسية في المستقبل». دانييل ويليامز، في تعليق في صحيفة «لوس أنجلس تايمز» الأميركية بعنوان «لا فرح في مصر»، يقول «في ذكرى مرور عام على انطلاق الثورة المصرية، ليس هناك اتفاق بعد على كيفية الاحتفال أو حتى إذا كان الاحتفال ممكناً أو لا؟». ويليامز يحدد، كما تادروس، معظم ارتكابات المجلس العسكري منذ تسلّم الحكم: قمع الحريات، المحاكمات العسكرية، قانون الطوارئ، ترمي الأوضاع المعيشية... لكن الكاتب الأميركي يضع أملة بالبرلمان المنتخب الجديد. ويدعو النواب المنتخبين إلى العمل فوراً على إلغاء المواد التي تضيق على الحريات، والتقليد من صلاحيات المجلس العسكري.

والسياحة وإفقال بعض شركات القطاع الخاص، ما أثر سلباً على الموظفين في القطاعين الرسمي والخاص». «سائق التاكسي، كما الحلاق، كما عامل الفندق والبائع المتجول، كلهم يعانون. البعض يلقي باللوم على الثوار. والثوار بدورهم يلومون المجلس العسكري الحاكم والحكومة الانتقالية الضعيفة»، تقول تادروس. وحال الحريات ليست أفضل، كما تشير المدونة، وتشرح «نعم يمكنك أن تتظاهر في الميدان وتنادي بإسقاط حكم العسكر، وقد لا تعتقل، لكن هناك احتمال كبير أن يصيبك قنّاص ما في عينك مثلاً». تادروس تردف «المجلس العسكري يخترق القوانين تماماً مثل نظام مبارك السابق». أما العدالة الاجتماعية، فهي أيضاً لم تتحقق بنظر المدونة التي تذكر بالاعتداءات المتكررة على الأقليات والأقباط خصوصاً، إضافة إلى وضع المرأة المتردي، ووصمة «فحص العذرية» الأخير. مراسل صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية دابغد كيركاتريك يعرض في مقال من القاهرة لـ«العقبات الاقتصادية التي قد تدمر عملية الانتقال السياسي في مصر»، وهو يقول إن «الإسلاميين الذين وصلوا إلى السلطة

عن الأوضاع المعيشية والاقتصادية في مصر الآن، وتقول «أين العيش والحرية والعدالة الاجتماعية» بعد عام على الثورة المصرية؟ على مدونتها على موقع صحيفة «ذي غارديان» البريطانية، كتبت تادروس عن ترمي الأوضاع المعيشية ومستوى الحريات وواقع العدالة الاجتماعية. المدونة تشرح أن «هناك قوتين شرعيتين في مصر حالياً: البرلمان والشارع». وتتابع «البعض قد يقول إن تحالف رجال الأعمال الفاسدين والحزب الحاكم في عهد مبارك حلّ محله تحالف الإخوان المسلمين والمجلس العسكري الآن... مع فارق أن «الإخوان» وصلوا إلى الحكم من خلال صناديق الاقتراع». تادروس تعترف بأن سقوط نظام حكم لمدة طويلة في أي بلد ستليه فترة من عدم الاستقرار والفوضى وربما التدهور «لكن السؤال هو: إلى متى؟». المدونة تشير إلى «النقص في المواد الغذائية الأساسية الذي طاول بعض أسواق مصر، ونقص النفط الذي أثر على مالكي السيارات وعلى من يعتمدون على النقل المشترك والحافلات في حياتهم اليومية، إضافة إلى تراجع حجم الاستثمارات تراجعاً كبيراً،